

اسم المقياس: انثروبولوجيا اجتماعية وثقافية.

عنوان المحاضرة (02): الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية (مدخل مفاهيمي).

رقم السداسي: الثالث.

السنة الجامعية: (2023-2024).

الايمايل المهني للأستاذ : djamel.mebarkia@univ-tebessa.dz

أهداف المحاضرة: التطرق لتاريخ الانثروبولوجيا ونشأتها

## عناصر المحاضرة: رقم 2

تمهيد:

الأنثروبولوجيا في العصر القديم:

- عند الاغريق

- عند الرومان

- عند الصينيين القدماء

تاريخ الانثروبولوجيا ونشأتها:

بدأت تظهر جذور الأنثروبولوجيا منذ أن عرف الإنسان السفر والرحلات والتجارة، فالمسافرون الأوائل رحالة كانوا أو مستكشفون أو مبشرون أو علماء قد وضعوا أول الكتابات في وصف الشعوب التي زاروها وتعرفوا عليها في تلك الحقب الزمنية (حدوث اتصال بين الشعوب) اجتماعيا أو ثقافيا أو اقتصاديا أو مدنيا وتعرفوا على أنماط المعيشة لهذه الشعوب فدونوا ما بينها من اختلافات أو تشابهات حيث أصبحت قاعدة مرجعية هامة للأنثروبولوجي في المقارنة بينها وبين ما شهدته من تطور.

وعندما نتبع المراحل التاريخية لنشأة الأنثروبولوجيا نجد تقسيمات للعصور الزمنية التي عرفها الإنسان؛ ففي العصر القديم والذي يحدد بالحضارات الأولى التي عرفها الإنسان أي من الحضارة الفرعونية والصينية واليونانية والرومانية، والتي عرف فيها الإنسان بعض من العلوم والعلماء نتيجة لما يسمى بالانتقال الحضاري بينها؛ فإننا نجد من تراكمات الأنثروبولوجيا ما ذكر عن مصر القديمة والتي ازدهرت بها علوم كعلم الهندسة الإنشائية وعلم التشريح وطرق التحنيط والقانون والتعليم، ويذكر المؤرخون فيها - مصر القديمة - أنها انطلقت منها أول رحلة تجارية سنة 1493 ق.م باتجاه (بوننت) - الصومال حاليا - من أجل تسويق بعض

المنتجات من عطور وبخور والنقوش المعروضة في متحف الدير البحري تصور كيف تم استقبال ملك ومملكة (بونت) للمبعوث المصري، ويمكن التفصيل في نشأة الانثروبولوجيا وتاريخها من خلال التقسيمات الزمنية التالية:

**أولاً: الأنثروبولوجيا في العصر القديم:** سنبرز في هذه المرحلة نشأة هذا العلم لدى الإغريق أو ما يطلق عليهم باليونان القدامى ثم الرومان بالإضافة إلى الصينيين القدماء.

**1- عند الإغريق:** يعتبر أغلبية المؤرخين في الأنثروبولوجيا أن المؤرخ الاغريقي هيرودوتس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد أول المهتمين بهذا العلم، حيث كان أول الرحالة الذين صوروا عادات الشعوب غير الأوروبية ووصفوا الفوارق بينهم من النواحي السلالية والثقافية واللغوية والدينية، حيث زار حوالي 50 شعباً، إضافة إلى لتقديمه وصفاً دقيقاً لمصر حيث أطلق عليها هبة النيل.

كما توصل إلى معرفة أن لباس أثينا ودرعها وتماثيلها تم نقلهم عن النساء الليبيات وكذلك كيفية قيادة العربات ذات الخيول الأربعة، ويعتبر كذلك أرسطو 348-366 ق م من الأوائل الذين وضعوا أولويات الفكر التطوري للكائنات الحية من خلال التركيبات البيولوجية وتحولها، وقد أخذت الحضارة اليونانية الكثير من الحضارات التي سبقتهم وامتزجت بالحضارة المصرية القديمة ليتمخض منها ما يسمى بالحضارة الهيلينية.

## **2- عند الرومان:**

ساير الرومان الأفكار التي طرحها اليونان وواصلو البحث في الاختلاف والتباين في بناء المجتمعات الإنسانية وطبيعتها، ووجهوا دراستهم نحو الواقع الملموس، حيث أهتم كاروس لوكرتيوس الفيلسوف والشاعر الروماني 55 - 99 ق م بأفكار تتعلق بطبيعة الكون ونشأة الانسان وتطوره، وقدم وصفاً لانصياع الانسان في تلك الحقبة إلى ما يسمى الايمان بالآلهة، وذلك بتقديم القران لإرضائها، ورغم اهتمام الرومان بالواقع إلا أنهم ربطوا السلالة البشرية بإمكانية التقدم الاجتماعي وذلك بدعم الاتجاه العنصري وتمييز أنفسهم عن باقي الشعوب الأخرى بإعطاء مكانة فوقية لكل حامل للجنسية الرومانية.

### 3- الصينيين القدماء:

كان الصينيون القدماء مكتفين ذاتيا في بلدانهم من الناحية الاقتصادية واقتصرت تجارتهم على تبادل السلع والمنافع دون تأثير ثقافي ولم يولوا أهمية للثقافات الأخرى، ومع ذلك حاولوا ببعض الكتابات عن عادات الجماعات البربرية التي تتسم بالاحتقار، حيث يعتبرون أنفسهم أفضل الحضارات ولا وجود لحضارة تنافسهم، وأنهم لا يحتاجون إلى غيرهم، حيث قاموا ببناء سور الصين العظيم لكي لا تدينس بلادهم بأقدام الآخرين، ولهذا اهتم فلاسفة الصين بالأخلاق وشؤون المجتمعات البشرية من حيث الأنماط السلوكية التي ترتبط بالبناء الاجتماعي، لتحديد أفضل الطرائق للتعامل معهم.<sup>1</sup>

---

1 - غراز الطاهر، محاضرة حول نشأة الانثروبولوجيا وتاريخها، سنة ثانية علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل، الجزائر، 2018-2019، ص6-8.